

حرير الصين

للجدال تشيخ كي تونغ سكرتر السفارة الصينية بباريس (١)

يخرج دود الحرير من بيوضه في بلاد الصين عند اول هزم الرعد في فصل الربيع فحينما يسمع صوت الرعد^(٢) يقوم واحد يراقب البيوض فنظهر في وقت معلوم ولا تبتكر اكثر من خمسة ايام ولا تؤخر اكثر من خمسة ايام فان الرعد دليل على كثرة الكهربائيه في الهواء ومعلوم ان الاوربين يصرعون خروج الدود بالكهربائيه الصناعيه

وتريه الدود الذي يولد مراراً عديدة في السنة منوعة حفظاً لشجر التوت. والدود يصوم عندنا ثلاث مرات وتطلق الصومه على امتناعه عن الطعام ونسي ذلك يوماً وعلى سلخ الجلد ونسي ذلك استيقاظاً وحريرنا معروف وكذلك طرق استخراجها فلا حاجة لبسط الكلام عليه ولكنني اذكر امراً خاصاً بنا وهو استعمال الحرير في آلات الطرب فان اهالي الصين قد اكتشفوا ذلك قبلما اكتشفوا طريقة نسيج الحرير من ايام الملك فوهي (٣٠٠٠ قبل المسيح) صنعوا آلة من الخشب الجاف الخفيف ومدوا عليها اوتاراً من الحرير المبروم ثم تنتقل في شكل الخشب وعدد الاوتار وطولها وشدها بحسب نوع الآلة وعلى هذا الاسلوب استنبط الكن والشاه وهما اقدم الآلات الموسيقية

فالكن كروي الاعلى رمزاً الى السماء ومسطح الاسفل رمزاً الى الارض وفيه خمسة اوتار رمزاً الى السيارات الخمسة والعناصر الخمسة. ويختص هذه الآلة حكم بها اولاً على نفسه وكبح جماح هواه ثم اخذ يجذب البشر وجعلهم يطيعون الشرائع ويعملون الفضائل ويعكفون على الاعمال النافعة. وفيه عدا هذه الاوتار الخمسة وتران آخران رمزاً الى الشمس والقمر. والشاه كان فيه خمسون وترًا والآن فيه خمسة وعشرون^(٤)

(١) من حماية تلاها بباريس عند عرض المحشرات النافعة والمضرة

(٢) ان الملك يو الذي رقى سدة الملك في بلاد الصين سنة ٢٢٠٥ قبل المسيح واسس الدولة الثانية واتم تعمير البلاد الذي شرع فيه الملك هوانغ في تسم كل برج من البروج الى تسعين متساويين كل منها ١٥ درجة ومن ثم خلق الصينيون كل قسم من هذه الاقسام مجادته جوية او طبيعية ومن ذلك الخامس عشر من شهر مارس (الذار) فانهم يقولون ان دود الحرير يخرج فيو. وقد ظن البعض انه يمكن تعليل خروج الدود عند هزم الرعد لان الهواء يكون حاراً حين ظهور الكهربائيه تسهل حرارته خروج الدود

(٣) يقال ان الملك فوهي هو الذي استنبط الكن والشاه واليو بسب اكتشاف الغزل وابراء النار وهي الذي علم الناس طبخ اللحم وكانوا ياكلونه نيئاً. وبنت اوتار الشاه خمسين الى ايام الملك هوانغ في الذي امر

أما تربية دود الحرير فطريقها عندنا مثل طريقها عندكم بل الأرجح ان طريقكم متبعية عن طريقنا ولكن طريقنا قديمة عرفت عندنا قبل المعج بسبعة وعشرين قرناً فان زوجة الملك هوانغ في اكتشفت في ذلك الزمان كيفية تربية دود الحرير واستخراج الحرير وعمل الثياب منه لالباس الشعب الذي يحكم عليه زوجها^(٤)

وامتد هذا الاكتشاف من بلاد الصين الى كل المسكونة وعندنا الصوف والغزاة ولكن ثياب الحرير اقدر على ابتاعها لا يفضل غيرها عليها^(٥). والشكر للعلم خلق فينا ولذلك نكرم مكتشف الحرير اكراماً دينياً وقد بينا له هياكل في كل انحاء المملكة وملكتنا نذهب كل عام في اوان^(٦) خروج الدود الى بساتين التوت مع حاشيتها وتغريب الضحايا للملكة زوجة الملك هوانغ في ثم نسلق ورق التوت وتضعه على الدود الصغير حال خروجه ونظم الاحتفال بكل شرف لكي تكون مثلاً للشعب في الاجتهاد ثم تهب الميات السنوية للذين ثبت انهم امر من غيرهم في تربية الدود

وعمل الملكة هنا وهو من ام اعمالها يزيد رغبة الشعب في تربية دود الحرير اذ يزرون ملكتهم نكرم هذا العمل وتعلمه بنفسها ومن امثالنا « ان الفلاح الكسلان يبيت انسانين جوعاً والمرأة التي لا تحيك ترى عشرة يموتون من البرد » وهذا يدل على ان تربية الدود والنسج من واجبات كل النساء

بجملها ٢٥ فقط وذلك ان قبلة الامامه في واجادات الضرب حتى قال في سنوات هذه الآلة تنسج حياطات الناس وتضربهم ان انا ابقيتها على حالها فامر ان يتزوج نصف اوتارها

(٤) ام هذه الملكة لوي نمو وقد ولدت بحسب التقويم الصينية سنة ٢٦٢٧ قبل المسيح وزوجها اول من من الشرايع الصينية وكانت مدة ملكه مئة سنة من سنة ٢٧٢٧ الى سنة ٢٦٢٧ ق. م. ومات عن مئة واحد وعشرين سنة من العمر واحد وزراريه الف الف الف الف الصيني واخر صنع الكرة السموية واخر عين ابراج السلم الموسيقي والنظام العشري والى حكم هذا الملك بنسب الصينيون اختراع المركبات والنسي والنسج والاجرام

(٥) قال الفيلسوف سنثوس الصيني الذي يعد ثانياً لكنوشوس ان الانسان اذا ناهز الخمسين لم يعد يداً بدون لبس الحرير. والمظنون ان الصينيين نسجوا الحرير البري قبل ايام الملك هوانغ في ويستعمل الحرير في بلاد الصين لعمل الجمال التي يرسلها الملك ان يحكم عليه بالثقت ليشق نفسه بها فان لم يتقبل حالاً فالرسول مأمور بشقوه

(٦) ان تعيين اليوم لخروج الملكة ام اعمال النلكيين في مرصد هاكين وفي هذا المرصد فلنكيان من التبر وكثيرون من النلكيين الاوربيين يساعدونهم على تعيين هذا اليوم وكانوا اولاً من المجروريت فاضطروهم الرهبان الفرنسيون ان يتركوا مناصبهم على ما قيل